ومن خلال مثل هذه العملية ، يستهدف المشروع ثالثا ، ان يشق الموقف الفلسطيني الى فريقين . فريق يقبل خطة الملك ، وفريق يرفضها . فريق يقبل الاشتراك في التسوية السياسية ، وفريق يناضل لاحباطها . ويأمل من خلال عملية الانقسام هذه ، ان يصبح هو الطرف الاقوى والقادر على تحرير مشروعه المشبوه . ولانه يعرف سلفا ان حركة المقاومة الفلسطينية ، بكل ما تمثله من شرعية النضال ، ستكون اول وابرز من يرفض فان مراهنته على شق الصف الفلسطيني تتلخص في النهاية ، في محاولة عزل حركة المقاومة عن جماهيرها ، وابعادها عن ميدان تمثيل الشعب، وتمثيل القضية، هذا التمثيل الذي انتزعته بقوة السلاح ، وبشرعية النضال الثوري ضد الاحتلال ، والذي هو في النهاية اقوى انواع التمثيل التي تفرضها مسيرة الشعوب المناضلة .

ومن خلال ذلك كله يهدف المشروع رابعا ، وفي كل بند من بنوده الى تحويل الصراع القائم ، من صراع ضد الصهيونية والاحتلال ، الى صراع بين الفلسطينيين انفسهم . ومن صراع تشارك فيه الجماهير العربية في كافة اقطارها ، الى صراع محصور بمطالب وهمية للحصول على « قطر فلسطيني » يقدم منحة من سلطة الاحتلال الاسرائيلي .

ان هذه الاخطار التي ينطوي عليها المشروع ، تشكل تصفية كاملة للقضية الفلسطينية، ثمنها الوحيد تكريس السيطرة الهاشمية الرجعية على شعبنا في ضفتي الاردن . وهو ما يريده الملك حسين ، وما يسعى اليه ، اكثر من اي شيء آخر ، وفي سبيله يتنازل عن الكثير ، ثم يريد ان يحمل شعبنا مسؤوليات هذا التنازل .

ولذلك فان الموقف الوطني والبديهي الذي لا بد منه هو الرفض الكامل لهذا المشروع المشبوه ، وادانته وتعريته على كافة المستويات ، والنضال لاحباطه بكل الوسائل التي تفرضها شرعية الثورة المسلحة .

ومن المهم هنا ان نسجل ، ان النظام الاردني العميل دبر المجازر الدموية المتلاحقة ضد حركة المقاومة الفلسطينية ، تحت شعار وحدة الضفتين ، ومن خلال الاتهام الدائم للمقاومة بانها تعمل لتفتيت وحدة الشعب ، وانشاء « دولة فلسطينية » وما ان انتهى النظام العميل من تدبير مجازره ، حتى قام هو بنفسه بطرح مشروع الدولة الفلسطينية ، مما يؤكد ان ثمن الموافقة الاسرائيلية ــ الامريكية على هذا المشروع ، كان ولا يزال ، ضرب حركة المقاومة وتصفيتها ، باعتبار انها الشرارة الثورية التي يمكن ان تلهب المنطقة العربية ، خالقة فيتنام ثانية تهدد وجود اسرائيل من جهة ، وتهدد مصالح الامبريالية وواجهاتها الرجعية من جهة اخرى ، ولذلك فان هذا المشروع لا يمثل في اعتقادنا ضربا لنضال الشعب الفلسطيني وحقوقه فقط ، بل هو في نفس الوقت ، مقدمة لهجمة رجعية ضد كل القوى الوطنية العربية ونضالاتها المتواصلة .

ومن هنا ، فان الرد على هذا المشروع ليس مهمة فلسطينية فقط ، بل هو اولا وبالاساس مهمة الجماهير العربية ، ومهمة فصائلها الوطنية ، وهو رد ليس له غير طريق واحد يتمثل في تكثيف النضال الثوري وتوسيع رقعته ، لتصبح المنطقة العربية بكاملها ساحة صدام مع الصهيونية والامبريالية .

ومن هنا ايضا مسؤولية كل حكم عربي في ان يحدد موقفه من المشروع ، آخذا بعين الاعتبار انه يحدد موقفه من القضية الفلسطينية بالاصل . ذلك ان نغمة انتظار راي منظمة التحرير الفلسطينية اولا ، نغمة مرفوضة ، وتعني الشيء الكثير في هذه المرحلة ، خاصة وان بعض هذه الانظمة لا زال يتحصن بالصمت ، حتى بعد ان اعلنت منظمة التحرير باسم الشعب الفلسطيني رفضها وشجبها للمشروع .

...واذا كان الملك حسين ، الذي خلق من خلال مجازره حالة من الفرقة الاقليمية المرفوضة